لان النفس لا تخلص من كل فرد من افراد المخالفة فيمكن ان يكون فعل
واحد بالنسبة الى رجل حسنة وبالنسبة الى رجل اخر سيئة اذ حسنات
الابرار سيئات المقربين وقوله لان علتها اربت على العلل فقليل لاتحاد
الانفس في مطابق المخالفة والمراد من العلل هنا الامراض يعني ان امراض
البدن يمكن خلاص البعض منها دون البعض واما الامراض النفسانية
فلا خلاص لاحد منها لانها اعظم من امراض البدن حيث انها مجبولة
على الجنايات روي عن النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطا
وخير الخطائين التوابون قوله فنسال الله عفوا فهو ملجانا لاظهار
للعجز وطلب للخلاص من قبايح النفس اذ لا معين على تهذيبها الا هو
فان قلت بين لنا كيفية الخلاص من نوع من العيوب والابتلاء
بنوع اخر اقول ان النفس اذا تخلصت من ارتكاب الكباير وتوجهت
الى الاعمال الصالحة وتلبست بها ابتليت بالريا فاذا تخلصت منه
واخلصت اعمالها لله ابتليت بالعجب لان عملها يعظم في عينها
ولذلك قيل المخلصون على خطر عظيم لانهم وان اخلصوا اعمالهم
من الريا الذي هو الشرك الخفي لكنهم ينسبونها الى انفسهم وحولهم
وقوتهم فيكونون ممن لم يتصف بالاخلاص فيفوتهم ما وجب عليهم
من شكر هذه النعمة اعني نعمة الاخلاص وقد يتذكرونها فيعتمدون
على نفعه الاعمال اليهم ويظهر لهم بعلم اليقين وهو الدليل العقلي
ان جميع الاعمال خلق الله تعالى لكن لا يدوم هذا الشهود لهم فلا يزالون
بين الشهود وعدمه ولا يمكنهم الخلاص من العجب بالكلية الا بسلوك طريق
وهو تقليل الطعام ومداومة اكل الخبز مع ادم واحد كما فعلت الصحابة

رضوان الله

رضوان الله عليهم اجمعين ومن بعدهم من السلف الصالح وتقليل المنام بالقيام
والتبتل الى المولى الكريم والاعتزال عن الانام ليحصل به الخلاص من الكلام
الذي لا يعني والاشتغال بذكر الملك العلام والتفكر في الايه وعظمته
وقدرته سبحانه وتعالى فاذا فعل هذه الاشيا يقدر على الامكان
ترقى من مقام الاخلاص الى مقام الغنى ولا يرى لنفسه اعمالا فيعجب
يعجب بها ولا ينظر بنفسه حتى يتكبر على غيره وهذا اول قدم وضعه
سالك طريق المتوفيق في طريقهم وقد ذكرنا لك كيفية سلوكه وترقيه من
نفسه الى نفسه وكيف يغلب عليه شهود الحق والحقيقة الربانية
فيخشى عليه من الوجد قد اذا لم يتمسك بالشريعة
[illegible]
جهاد النفس هو دوام مخالفتها فيما تهواه من المخالفة والحظوظ وفضول
الطعام والمنام والكلام والملبس وغير ذلك من الزوايد ولا تنال السعادة
الا بمجاهدتها ولذلك قالوا من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم
يجد من هذه الطريقة شمة وقال ابو عثمان المغربي رحمة الله عليه
من ظن ان يفتح عليه بشيء من هذه الطريقة او يكشف له عن شيء منها
بغير لزوم المجاهدة فهو في غلط وقال الاستاذ ابو علي من لم يكن له في
بدايته خدمة لم يكن له في نهايته جلسة قال الغزالي في مختصر الاحيا
اعلم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الاصغر
الى الجهاد الاكبر واعلم ان للنفس رذايل لابد من تنقيتها وتصفيتها
منها فبذلك تصل الى السعادة الابدية وجوار الله تعالى انتهى قوله
لله درك ان جاهدت هذا الكلام مبني على ما يستغرب قال السنوسي